

مسؤولة "بيروت 39" كريستينا فوينتيس لا روش لـ "النهار": كل كاتب في المجموعة يكسب في الأقل 38 صديقا



يوم شارك الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون في 2001 في مهرجان "هاي فيستيفال"، شاهده الملايين على شاشة "بي بي سي ورلد" يجهر بأنه مهرجان "هاي هو وودستوك الفكر". يؤمن المهرجان البريطاني على ما يقرب بناء لصيغة ثقافية تلفظ الدارج، بعدما بعثر اهتماماته وشعاع عمله، قادما الى كولومبيا واسبانيا واليوم الى بيروت ليساهم في اعلانها "عاصمة عالمية للكتاب"، من طريق مشروع "بيروت 39" الذي تتولاه كريستينا فوينتيس لا روش. فماذا في منطق هذا المشروع وهل يتحين ثقافة مضادة على نسق "هاي فيستيفال" لتؤمن لحظته الأدبية على تقادي الطرق المعبدة، سألنا فوينتيس لا روش في هذا الحوار.

• نشأ مشروع "هاي فيستيفال" حول طاولة مطبخ في 1987 لينمو وينال في عام 2009 جائزة "كوينز اوارد فور انتروبريز". صار "هاي فيستيفال" مؤسسة عالمية اسست مهرجانات في كارتاخينا دي اندياس في كولومبيا وفي سيغوفيا والحرراء في اسبانيا. الى اي حد تؤمنين بإمكان تصدير المنتجات الثقافية؟
- يمكننا عمليا تصدير نحو سبعين في المئة مما نقوم به: الشق التنظيمي والمهارات المكتسبة، وشبكة الاتصال الواسعة وروح المهرجان واخلاقياته. ثمة بلا ريب نحو ثلاثين في المئة يجب اتمامها بالتعاون مع شركاء محليين وهذه نسبة حيوية تجعلنا اكثر ثراء وقوة. نشرف على المهرجان والمشاريع مباشرة من خلال فريقنا في بريطانيا ولكن ايضا ودوما من طريق شركاء محليين. حصلنا على جائزة "كوينز اوارد" كمكافأة توسعنا في العالم الاسباني الذي جعل نشاطاتنا تتضاعف، علما اننا نعيد استثمار ما نجنيه في المهرجانات والمشاريع الاجتماعية. اظن الحاجة الى تبادل التجارب حاجة كونية.

• جعلتم بلدة هاي اون واي، جنوب وايلز حيث يجري مهرجانكم، مركزا لما يشبه مهرجان "سانداس" السينمائي على الصعيد الأدبي، من دون الألق الهوليوودي. كيف تخطيتم مفهوم العلاقة المحرمة بين الثقافة والسوق الذي لا يزال سائدا في بعض انحاء العالم ولا سيما في العالم العربي؟
- يعدّ المهرجان احتفالا بالكتاب والفنانين والحوار. يتم خلاله التركيز على الاستماع الى المشاركين وتقاسم الأفكار معهم. هناك توافيق كتب في اعقاب كل مناسبة يتضمنها المهرجان ناهيك ببيع للمؤلفات ينفذ منها في اطار مهرجاننا نحو ستين الفا خلال عشرة ايام. غير ان التركيز ينحصر في الكتب، في حين ان معارض الكتب تهتم خصوصا للمنحى التجاري. يتم فرض بدل مالي على الراغبين في حضور النشاطات. غير اننا ونظرا الى كوننا منظمة لا تبغي الربح، نعيد استثمار ما نجنيه، بعد تغطية نفقاتنا، في مشاريع تربوية علما ان الطلاب يشاركون في مهرجاناتنا من دون مقابل.

• يتمحور "هاي فيستيفال" على الأفكار والابتكار. لا ينصرف الكاتب خلاله الى القراءة من نصوصه والاجابة عن الاسئلة فحسب ولكنه يرتاد المقاهي والحانات ايضا. استقبل المهرجان كتابا كمثل جوليان بارنز

ودوريس ليسينغ ولكن ايضا بيل كلينتون وبول ماكارثي. أليس من شأن مشاركة شخصيات غير ادبية ان يطغى على المهرجان ويهّمش الكتاب وصولا الى تبديل طبيعة الحدث؟

- لا اظن ذلك، اعتقد على العكس ان هذه المشاركات تكمل "هاي فيستيفال". انه مهرجان افكار وكل ما يجري في اطاره يتمحور على الكتب على انواعها وليس على التخيل فحسب. إذا قصدت "الغرفة الخضراء" او "غرفة الفنانين" خلال المهرجان فستشاهدين السياسيين والممثلين والكتاب والمغنين والفلاسفة يتبادلون اطراف الحديث والأفكار ويتمتعون باللقاء. يحدث الأمر عينه مع الجمهور. يشمل المهرجان ما يزيد على اربعمئة نشاط خلال عشرة ايام، ويمكن الناس اختيار ما يرغبون في رؤيته. والجزء الاساسي مما يهتمون له هم الكتاب والتخيل بلا ريب.

• نظم "هاي فيستيفال" قبل عامين لمناسبة اعلان بوغوتا عاصمة عالمية للكتاب، "بوغوتا 39" لاختيار افضل الكتاب اللاتينيين الذين لم يبلغوا الاربعين. في 2009-2010 تأتون بالمشروع الى بيروت. بغض النظر عن وجوه التقاطع بين المشروعين، اي جزء من تجربة بوغوتا تجلبون الى بيروت، أخذين في الحسبان الصراع المسلح في المدينتين الذي اشاح النظر عن المواهب الادبية بمعنى ما؟

- خلال مشروع "بوغوتا 39" قمنا بنقيض ما فعله في الاجمال خلال مهرجاناتنا، وهذا امر مثير للاهتمام نأمل ان نكرره في بيروت. درجنا في مهرجاننا على اختيار موقع صغير نجتمع فيه الكتاب بالقراء. اما في "بوغوتا 39" فأخذنا الكتاب الى كل مكان، لأنه كان مشروعا لمدينة. نظمنا اربعة وستين نشاطا توزعت على ثلاثة وأربعين موقعا على مدّ أربعة ايام. استطاع الكتاب خلالها ان يكونوا على تماس مع مختلف المجموعات الاجتماعية، قصدوا المدارس المحرومة واغلى الجامعات، وشاركوا في نشاطات في الاحياء والمنتزهات والمقاهي. تقاسموا مع الجماهير المختلفة مفهومهم للكتابة وتحدثوا عن تحدياتهم، وقرأوا من نصوصهم، واستقدموا مصادر الهامهم. تبادل كل كاتب اطراف الحديث مع زميله على اختلافه وتلم منه الكثير من خلال تقاسم الخبرات. بفضل هذا المشروع، نسج الكتاب التسعة والثلاثون شبكة داخلية مهمة جمعتهم. كان المهرجان في ذاته فعل تسامح ومشاركة.

• ساهم "بوغوتا 39" الذي توليته في بزوغ "مجموعة بوغوتا 39" التي ضمت الدومينيكانى جونو دياز قبيل فوزه بجائزة "بوليتزر" عن روايته "حياة اوسكار واو المذهلة والوجيزة". الى اي حد يساهم المشروع في حصول الكتاب المحليين على الانتباه المستحق. ما هي في هذا السياق تطلعاتكم الى "بيروت 39"؟

- حظيت مجموعة بوغوتا باهتمام واسع. جمعنا قصة من كل كاتب منهم في كتاب اصدراه في وسعه الاستحواذ على اهتمام القراء في اميركا اللاتينية. بل اكثر، يمكنه ان يلعب دورا في هذه القارة وعلى مستوى اشم، في تقاسم لغتها. لا يتم تداول الأدب في اميركا اللاتينية كما يجب سوى في حال صدور الكتاب في اسبانيا على ان تقوم دار نشر اسبانية بتوزيعه في اميركا اللاتينية. استحوذ "بوغوتا 39" على خيال اشخاص عديدين وعلى خيال قائدين للرأي. تمت دعوة الكتاب بعددك الى معارض عدة وحصلت مؤلفاتهم على مقالات نقدية، وتمت متابعة تطورهم المهني، اظنهم افادوا من القدرة التسويقية التي شملها المشروع. اتمنى ان يحدث الامر عينه خلال "بيروت 39". نخطط خلال هذا المشروع لابنتكار انطولوجيا تضم مقتطفات من كل كاتب من المجموعة، اكانت قصيدة ام قصة قصيرة، على ان يتم الترويج لها على الصعيد الدولي وفي لغات عدة. نحن في صدد التفاوض مع دار نشر كبرى تتولى اصدار الانطولوجيا، على ان يساعد ذلك في رفع عدد القراء وتعزيز حضور الكتاب التسعة والثلاثين وفتح الابواب امامهم.

• كيف يساهم "بيروت 39" في جعل الاسماء المختارة والمختلفة تتواصل كتابيا وليس شخصا فحسب لتشكل جيلا يجمعه ما يتخطى الكرونولوجيا؟

- لم تشكل مجموعة "بوغوتا 39" جيلا في ذاته، على الرغم من اننا نجد سمات مشتركة كثيرة بين هؤلاء الكتاب: تيمات تنأى عن الواقعية السحرية التي طبعت اسلافهم، فضلا عن تنقيبهم في الاشكال الفنية المختلفة والكتابة على الكمبيوتر مباشرة واستخدام الانترنت وسواها. جمعهم المعاصرة خصوصا. خلال اربعة ايام مكثفة النشاط، عقدوا صداقات تعززت بعددك من خلال مراسلات المجموعة عبر البريد الالكتروني ومن طريق اللقاءات في المعارض والمناسبات الأدبية، ناهيك بالاطلاع على مؤلفات الآخرين ضمن المجموعة. فكل كاتب في المجموعة يساعد الآخر ويطلع على الفرص السانحة، ويتبادل معه الارقام ووسائل الاتصال. وإذا لم يكسب كتاب "مجموعة 39" شيئا فإن كل واحد منهم ربح على الاقل 38 صديقا.

(roula.rached@annahar.com.lb)

2009 النهار جريدة © - جميع الحقوق محفوظة